

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج حياة الشباب في صدر الإسلام

الحلقة السادسة والثلاثون

معاذ بن جبل (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام) ، نستلهم فيها الدروس والعبر من تلك المواقف الإيمانية ، والصفات الحميدة لسلفنا من الشباب، ومع طرف من حياة فتي من فتيان الإسلام ، أعلم الأمة بالحلال والحرام .

إنه معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام، قال أبو إدريس الخولاني: كان أبيض وضيء الوجه، براق الشنايا، أكحل العينين.

وقال كعب بن مالك: كان شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه. وقال الواقدي كان من أجمل الرجال .

أسلم الفتى معاذ بن جبل (رضي الله عنه) وهو في أول شبابه ، في الثامنة عشرة من عمره أو دونها، وشهد بدرًا ، والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وكان من أفضل شباب الأنصار حلماً وحياءً وسخاءً<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر الإصابة ١٣٦/٦ .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، حصل هذا الفتى معاذ بن جبل (رضي الله عنه) على خير عظيم ، وذلك بشهادة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمحبته له ، حيث يقول مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (رضي الله عنه) : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي لِأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ، فَقُلْتُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلَا تَدْعُ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ رَبِّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية : «لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»<sup>(٣)</sup> .

نعم هذه هي المحبة التي يغبط صاحبها ، إنها محبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، التي عنوان الخير للإنسان . ومع إخبار رسول (صلى الله عليه وسلم) له بالمحبة أعطاه ذلك التوجيه النبوي «لاتدعن دبر كل كل صلاة أن تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

هذه هي المحبة الحقيقية ، التي تورث خيراً . وليست المحبة مجرد عواطف، لا تورث خيراً ، تكون بين بعض الأصدقاء من الشباب .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، كان الفتى معاذ بن جبل (رضي الله عنه) من النفر الذي جمعوا القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد<sup>(٤)</sup> .

(٢) أخرجه أبو داود والنسائي .

(٣) أخرجه أبو داود .

(٤) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ، ٣/٣٤١ ، حديث رقم ٥٠٠٣ . ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار ، ٤/١٩١٤ . وأبو زيد يقول عن أنس بن مالك هو أحد عمومي (البخاري، حديث ٣٨١٠، وقد اختلف في اسمه. (ابن حجر، الإصابة، ٤/٧٨).

وفي رواية أخرى عن أنس أيضاً: «مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد»<sup>(٥)</sup>.

كما أمر رسول الله ﷺ بأخذ القرآن عن معاذ مع مجموعة من الشباب حين قال فيما رواه عبدالله بن عمرو: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل»<sup>(٦)</sup>.

وفي عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كتب يزيد بن أبي سفيان أن أهل الشام كثروا واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فبعث إليهم معاذ وعبادة وأبا الدرداء، فقال ابدؤوا بحمص، فإذا رضيتم منها فليخرج واحد إلى دمشق، وآخر إلى فلسطين. فأقام بها عبادة وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ومعاذ إلى فلسطين، ولم يزل معاذ بها حتى مات عام طاعون عمواس وصار عبادة بعد إلى فلسطين فمات بها ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات<sup>(٧)</sup>.

ولقد بلغ معاذ بن جبل في العلم مبلغاً عظيماً، شهد له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأنه يأتي يوم القيامة أمام العلماء، فعن محمد بن كعب القرظي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي معاذ بن جبل يوم القيامة أمام العلماء برتبة»<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>.

وشهد له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأنه أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام، حيث قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في دين الله عمر، اصدقهم حياء

---

(٥) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب القراءة من أصحاب رسول الله ﷺ، ٣/٤١٣، حديث رقم ٥٠٠٤.

(٦) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) ٣/٣٤٠، حديث رقم ٣٧٦٠. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه ٤/١٩١٣، واللفظ للبخاري.

(٧) التاريخ الأوسط للبخاري ٤١/١.

(٨) برتبة: أي برمية سهم، وقيل بميل، وقيل بخطوة. (الزمخشري، الفائق في غريب الحديث ٢/٣٥).

(٩) أخرجه ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٣٤٧، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٢٩ وانظر، مجمع الزوائد، ٩/٣١١. وأخرجه الإمام أحمد بلفظ آخر عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) المسند، ١/١٨.

عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وافرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»<sup>(١٠)</sup>.

كما وجه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بسؤال معاذ عن الفقه، فعن موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال خطب عمر بن الخطاب بالجالية فقال من كان يريد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل .

وولما لمعاذ بن جبل (رضي الله عنه) من المكانة العلمية في المدينة، عد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خروج معاذ إلى الشام إخلال بالمدينة، حيث يقول عمر: لقد أخل خروجه (يعني معاذ) بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به، ولقد كنت كلمت أبا بكر رحمه الله أن يحبسه لحاجة الناس إليه فأبى علي، وقال رجل أراد وجهها يريد الشهادة فلا أحبسه. فقلت: والله إن الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه، وفي بيته... قال كعب بن مالك: وكان معاذ بن جبل يفتي بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر<sup>(١١)</sup>.

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب، للحديث بقية إن شاء الله، وفي الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١٠) أخرجه الترمذي، السنن، كتاب المناقب، باب مناقب معاذ وزيد، وأبي عبيدة، ٦٦٤/٥، رقم ٣٧٩٠، وابن ماجه في المقدمة، ٥٥/١، حديث رقم ١٥٤. وأخرج الحاكم، ٤٢٢/٣، وقال هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. والحديث صححه الألباني، انظر صحيح سنن ابن ماجه ٣١/١. وكذلك سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٢٣/٣ حديث رقم: ١٢٢٤، واللفظ لابن ماجه.

(١١) الطبقات الكبرى ٣٤٧/٢ .